

عميد كلية اللغة العربية في حوار مع ( نور المثاني ) :

## اللغة العربية لغة القرآن الكريم ووعاء الحضارة



والذي تحدث عن أهمية اللغة العربية والمشاكل التي تواجهها ومستوى التدني الذي وصلت إليه وأسبابه وحلوله متطرقاً بالحديث إلى نشأة الكلية وأهدافها وأنشطتها وخطتها فمعاً نطالع ما دار في الحوار :

اللغة العربية هي أم اللغات ووعاء الحضارة ولغة القرآن الكريم ولما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد والشعوب المسلمة ، فنور المثاني جلست مع الدكتور بابكر خالد عبد الواحد عميد كلية اللغة العربية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

## سبب التدني يرجع لتدني مستوى الطلاب في مرحلتي الأساس والثانوي



لا شك لديكم أنشطة فيما تتمثل ؟ نحن نعلم أهمية النشاط غير الصفي وكلية اللغة العربية هي الدنمو المحرك وهي كلية النشاط منذ أن كنت رئيساً لقسم الأدب والنقد أنشأنا جسماً يسمى بالندوة الأدبية وهي ندوة شهرية نفذت عدد من الندوات بقاعة الشهداء والندوة الأولى تحدث فيها بروفيسور عبد الله بريمة و بروفيسور حسن بشير و بروفيسور بله عبد الله مدني ود. حسن أحمد الشيخ الفادني وكرنا هذه الندوة في مجمع اللغة العربية وحضرها وزير الثقافة السموال خلف الله وفي مقبل الأيام سوف تكون هناك ندوة في مركز الطلاب وندوة في مركز الطالبات لاكتشاف المواهب والإبداعات وكسر الرتابة وذلك بالتنسيق مع إدارة الإرشاد الطلابي بعمادة الطلاب ولا بد من تحريك هذه المواهب وإبرازها وفي كل فصل دراسي تنفذ على الأقل ندوة والأبن بصدد قيام ندوة عن أهمية الوحدة ومخاطر الانفصال وتداعيات ما بعد الاستفتاء واخترنا لها أن تكون في المناطق الطرفية وبالتحديد منطقة ( الصالحة ) هذا في إطار خدمة المجتمع والكلية نفذت وأعدت برنامج معاهدة عيد الأضحى المبارك والتي كانت موضوع إشادة وقدمنا فيها توثيقاً لعلماء الكلية ووزرائهم في منازلتهم وكرمناهم .

كلية أخيرة ماذا أنت قائل ؟ أوصي طلابنا بأن يتمثلوا رسالة الجامعة لأنها عميقة وقيمة وكل الطلاب لو تمثلوها لأصبحوا قرآناً يمشي بين الناس وعلى الأساتذة أن يمدوا الطلاب برسالة الجامعة وقيمها وأكر وصيتي لأساتذة اللغة العربية بأن يدرسوا باللغة العربية الفصحى وعبركم أشكر الأخوة في مركز الإنتاج الإعلامي وإدارة الإعلام والعلاقات العامة وأشكر هذه الصحيفة العملاقة وهي الواجهة التي تعكس وجه الجامعة وآراء الأساتذة وما يدور فيها .

محات من حياتك ؟ د. بابكر خالد عبد الواحد من مواليد ولاية الجزيرة منطقة جنوب الجزيرة قرية البصيره ولد في عام ١٩٦٩م درس الابتدائي مدرسة البصيره ومدرسة البرياب المتوسطة ومدني الثانوية وكلية التربية بملكال بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية عمل مساعد تدريس بعد التخرج وعاد من كلية التربية بملكال وهو أستاذ مساعد وعمل مديراً لإدارة الشؤون العلمية والثقافية بالجامعة ثم رئيساً لقسم الأدب والنقد والبلاغة بكلية اللغة العربية ثم عميداً لكلية متزوج وأب لمحمد وخالد وضحي .

يدرسون اللغة العربية يدرسونها باللغة الدارجية أضف إلى ذلك أن درجات قبول كلية اللغة العربية متدنية ولذلك كثير من الطلاب يأتون ( حاطب ليل ) .

### ما الحلول لمواجهة هذا التدني ؟

الحل يكون واضحاً في رجوع اللغة العربية إلى سيرتها الأولى فينبغي أن توضع النقاط على الحروف ( إعطاء العيش لخياره ) وعلى الدولة الاهتمام باللغة العربية ورعايتها وأن يكون أستاذ اللغة العربية مقدر ومنفعل وأن يختار بمعانيته ولا يستطيع كل من هب ودب تدريس اللغة العربية وينبغي على الأساتذة التدريس باللغة العربية الفصحى ويتحدثون بها وأن ترفع نسب كلية اللغة العربية وأن يدخل الطلاب بمعانيات ورغبة مع الاحتفاظ بالكيف وليس الكم لأن الطالب الراغب يستطيع أن يبدع ويطور ومن ثم يخرج جيل يرفع اللغة العربية لأعلى مستوياتها .

### حدثنا عن خطط الكلية وعلاقتها بالكليات النظرية ؟

في الاجتماع الماضي ناقشنا خطط الأقسام ولكل قسم خطة تناقش وتجاز من قبل مجلس القسم العلمي ومن ثم ترفع لمجلس الكلية وخططنا مرت بهذا الشكل ووضعنا خططا دقيقة ومحكمة وهذه الخطط وجدت إشادة كبيرة جداً من أعضاء مجلس الكلية ونحرص على متابعة تنفيذها والأبن بصدد إنشاء مجلس استشاري لكلية اللغة العربية يضم بروفيسور عباس محبوب و بروفيسور عبد الله بريمة و بروفيسور محمد الحسن فضل المولى و بروفيسور بشري السيد و بروفيسور بله عبد الله مدني وكل القسامات لوضع خطة ومناقشة التدني الذي وصلت إليه اللغة العربية وإيجاد الحلول الناجعة وكذلك بصدد إنشاء رابطة لأصدقاء ومحبي اللغة العربية تكون لديها اجتماعات دورية والكلية لها علاقات تعاون علمي فقد قمنا بزيارة علمية لكلية اللغة العربية بجامعة القرآن الكريم وتواصل العلوم برئاسة د. عبد المنعم الشيخ العميد السابق وقدمنا أوراق علمية وتمت مقارنة بين خطتي الكليتين وكانت لها فائدة كبيرة وهناك اتصال بفرع الأبيض وسوف نقوم بزيارة له وتم الاتصال بجامعة أم درمان الإسلامية لأن بها كلية نظرية ولها وجه شبه كبير وسوف نقف على تجربتهم ونعكس لهم تجربتنا حتى يكون هناك تعاون وفائدة من الخبرات .

وعاء الحضارة ولذلك رأى القائمون على أمر الجامعة أهمية اللغة العربية لأن اللغة العربية توجد في كليات الآداب والتربية وحينئذ يكون الطالب مشتركاً بين مواد التربية والآداب بالإضافة إلى مطلوبات الجامعة وبهذا لا يستطيع أن يأخذ القسط الوافر من مواد اللغة العربية والرعي الأهل من خريجي هذه الكلية هم أعمدة وقامات الآن وهذا يدل على أنهم تمكنوا من اللغة العربية هذه هي فلسفة الجامعة في أفراد كلية اللغة العربية ولم تكن هي الأولى فقد سبقتنا جامعة أم درمان الإسلامية وأيضاً سارت على الطريق نفسه جامعة القرآن الكريم وتواصل العلوم وكذلك فروع الجامعة حتى يكون المخرج قادراً على معالجة السلبيات والتي لا تخفى على أحد من التدني المريب والخطير الذي وصلت إليه اللغة العربية ولذلك الفرق كبير بين دارسي الآداب والتربية ودارسي اللغة العربية فهو يسهم إسهاماً كبيراً في رفع هذا التدني .

برايك ما أسباب هذا التدني الذي وصلت إليه اللغة العربية ؟ الأسباب كثيرة لا أستطيع أن أعددها في هذه الجلسة ولكن في تقديري تدني مستوى الطلاب في مراحل الأساس والثانوي بمعنى

أن الأستاذ في هذه المراحل غير منتقى ولذلك الطلاب لن يفعلوا به والملاحظ هجرة الأساتذة خاصة الذكور لظروف اقتصادية فأصبح معظم معلمي مراحل الأساس هن نساء وللنساء ظروفهن وهؤلاء الأساتذة يفتقرون للتدريب ( فاقد الشيء لا يعطيه ) وأقول بصراحة حتى على مستوى الدولة لم تجد اللغة العربية الاهتمام الكافي ونحن الآن أعضاء في ( المجلس العلمي القومي للغة العربية ) والهدف منه

الوقوف على أسباب تدني اللغة العربية ومعالجتها ولكن للأسف هذا المجلس ليست لديه دار ولا ميزانية وهناك خبراء وعلماء نذروا أنفسهم لمعالجة هذه القضايا ولكن للأسف كل الأبواب أوصدت أمامهم وأقول بكل صق ( نيفاشا ) أثرت في اللغة العربية وكثير من المناهج اختزلت وعلى مستوى الشهادة السودانية اللغة العربية أصبحت ورقة واحدة والملاحظة حتى الذين

### بداية نود أن نتعرف على كلية اللغة العربية ؟

كلية اللغة العربية كلية عتيقة وقديمة نشأت في العام ١٤٠٣هـ بمعهد أم درمان العالي لتدريس اللغة العربية تدريسياً تاصيلياً وبعد قيام جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في ظل ثورة التعليم العالي ١٩٩٠م أصبحت الكلية ذات وضع مميز خدمة للتراث العربي لأنها لغة القرآن ووعاء الحضارة ، وللكلية أهداف كثيرة مأخوذة من النظام الإسلامي للجامعة وتهدف لتأصيل مناهج اللغة العربية من خلال دراسة النص في أمهات كتب اللغة والأدب بهدف تمكين الطلاب في مجال التخصص الدقيق وتهدف إلى ترسيخ روح البحث العلمي وتخرج طلاباً مقتدرين علمياً وملتزمين خلقياً وتتكون الكلية من قسمين هما قسم النحو والصرف واللغة وقسم الأدب والنقد البلاغة وفي هذا العام تمت إضافة قسم ثالث هو قسم اللغة العربية لغير الناطقين بها للوافدين ومناطق التداخل اللغوي وهذا القسم سوف يقدم خدمة كبيرة للسودان وبالكلية عدد مقدر من الأساتذة يبلغ خمسة وعشرون أستاذاً ومقارنة بين الكليات أحسب أنه عدد مناسب وكذلك الكلية تضم عدداً كبيراً من الطلاب والطالبات قرابة ألف وثلاثمائة طالب وطالبة وهذا يؤكد أن للكلية قبول وسط الطلاب في السودان .

### الملاحظ في بعض الجامعات أن اللغة العربية تخصص في كلية التربية أو الآداب ما الفلسفة وراء أفراد كلية خاصة باللغة العربية ؟

نكرت لك من خلال الأهداف السابقة أن الكلية أنشئت لتخدم لغة القرآن الكريم لأنها

لم تجد اللغة العربية الاهتمام الكافي حتى على مستوى الدولة



كلية اللغة العربية هي الدنمو المحرك للنشاط بالجامعة

